

بنت الحسين (١) من يزيد بقوله هب لي هذه الجارية ، وقد تقدم في عنون فصاحتها عليها السلام .

٦ - قال ابن جرير الطبري في تاريخه ج ٦ ص ٢٦٦ وابن الأثير في

الكمال ج ٤ ص ٣٩ لما ارجعهم يزيد الى المدينة بصحبة رجل من اهل الشام وشاهد عمال الحسين منه القمل الجميل في حلمه وارتحلهم ، قالت فاطمة ابنة علي لا اختها (زينب) يا أخية لقد أحسن هذا الرجل الشامي البنا في صحبتنا فهل لك أن نصله قالت زينب مامعنا إلا حلينا فاخذت سوارى ودملجى واخذت سوارها ودملجها وبضنا به اليه واعتذرنا من قلته فقال لهم الرسول اني لم أفعل معكم ذلك إلا لقرايتكم من النبي صلى الله عليه واله وليس لي طمع في الدنيا .

﴿ رجوعها من الشام الى المدينة ﴾

قال المفيد في الارشاد ندب يزيد العميان بن بشير وقال له تجهز « ١ » هذا برواية الشيخ المفيد في الارشاد والطبرسي في اعلام الورى وابن نما في مثير الاحزان وابن طاوس في اللهوف ، ولكن عند ابن جرير في تاريخه ج ٦ ص ٢٦٥ ، وابن الأثير في الكامل ج ٤ ص ٣٥ = والقتال في روضة الواعظين ص ١٦٤ ، والصدوق في المجالس « ص ١٠١ » مجلس ٣١ انها فاطمة ابنة علي « ع » وعبارتهم « فاخذت بثياب اختي زينب » وكانت اكبر واعقل (الخ) .

لتخرج بهؤلاء النسوة الى المدينة وانفذ معهم في جملة النعمان بن بشير
رسولاً اتفقوا اليه ان يسير بهم في الليل ويكونوا أمامه حيث
لا يفوتون طرفه ، فاذا نزلوا اتضح عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم
كهيئة الحرس لهم ، وينزل منهم بحيث ان اراد انسان من جماعتهم
وضوءه او قضاء حاجة لم يحتشم فسار معهم في جملة النعمان ، ولم
يزل ينازلهم في الطريق ويرفق بهم كما وصاه يزيد حتى دخلوا المدينة
(وقال السيد ابن طاوس) لا بلغوا العراق قالوا للدليل صر بنا على
طريق كربلاء ، فوصلوا الى موضع المصراع فوجدوا جابر « ١ » بن
عبد الله الانصاري رحمه الله وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل
الرسول (ص) قد وردوا لزيارة قبر الحسين (ع) فوافوا في وقت
واحد ، وتلاقوا بالبكاء والحزن والالطم ، وأقاموا المآتم المقرحة
للاكياد ، واجتمع اليهم نساء ذلك السواد فاقاموا على ذلك اياماً

« ١ » جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب
ابن سلمة الانصاري السلمي ، كنيته ابو عبد الله ، من أجلاء الصحابة ، وردت
في فضله أخبار كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام ، وكان من المنقطعين اليهم
عاش الى ان رأى الباقر (ع) وابانقه سلام النبي (ص) وهو أول من
زار الحسين (ع) بعد قتله ، وكان يقول غزا رسول الله (ص) احدى
وعشرين غزوة شهدت منها تسع عشرة غزوة ، مات سنة ٧٨ ، وعاش اربعاً
وتسعين عاماً .

(قال) ثم انفصلوا من كربلاء طالبيين المدينة ، قال بشر بن حذلم فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين « ع » فطرحه وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال يا بشر رحم الله اباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شي منه ، فقلت بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر ، فقال (ع) ادخل المدينة وانم ابا عبد الله (ع) ، قال بشر فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة ، فلما بلغت مسجد النبي (ص) رفعت صوتي بالبكاء ، وأنشأت أقول .

يا أهل يثرب لا مقام لكمها * قتل الحسين فأدمي مدار
الجسم منه بكر بلا مخرج * والرأس منه على القناة يدار

قال ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم ، أعر فيكم مكانه ، قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهن ، مكشوفة شعورهن تخمشة وجوههن ، ضاربات خدودهن ، يدعين بالويل والثبور ، فلم ارباكيا وياكيا اكثر من ذلك اليوم ، ولا يوما أمراً على المسامين منه (وساق الكلام الى خطبة السجادة (ع) .

وقال ابو مخنف في مقتله بعد نقله نظير ما نقله السيد (ره) ثم قام السجادة (ع) يمشي الى ان دخل المدينة ، فلما دخلها زار جده رسول الله (ص) ثم دخل منزله « وفي المنتخب » وأما أم كلثوم

فحين توجهت الى المدينة جفنت تبكي وتقول .

مدينتنا جدنا لا تقبلينا * فبالحسرات والاحزان جينا (١)
 (قال) وأما زينب « ع » فاخذت بمضادتي باب المسجد ونادت
 بأجداه اني ناعية اليك اخي الحسين ، وهي مع ذلك لا تجف لها عبرة
 ونقل مثل ذلك في البحار والموالم . ولا تقتر من البكاء والنحيب
 وكما نظرت الى علي بن الحسين (ع) تجدد حزنها وزاد وجودها
 وقد عن لي ان اختتم هذا العنوان بابيات تخص زينب من منظومة
 الحجة الكبير الشيخ هادي كاشف الغطاء رحمه الله يفصل فيها مصائب
 زينب (ع) قال رحمه الله .

لله صبر زينب العقيلة * كم صابرت مصائباً مهولة
 رأت من الخطوب والوزايا * أمراً تهون دونه المنايا
 رأت كرام قومها الأماجد * مجزرين في صعيد واحد
 تسقى علي جسومها الرياح * وهي لذوان الفلا تباح
 رأت عزن قومها صريحا * قد وزعوه بالضبا توزيها
 رأت رؤسنا بالتنا تمال * وجثثنا أكتفها الرمال
 رأت رضينا بالسهم يقطع * وصبية بعد ايهم أتموا

(١) هذا البيت من قصيدة يغلب على الظن ان اكثرها او كلها ليس من

نظامها بل من نظم غيرها من المتأخرين فلاحظه .

رأت شيماء المدون فيها * وصنمه ماشاء في اخيها
 رأت هنا اسرا هو انا ذلا * ظالما نجفا جورا سبابا ثكلا
 وان من ادهى الخطوب السود * وقوفها بين يدي يزيد

(وفاتها ودفنها سلام الله عليها)

ان من الأسوف عليه أن حملة التأريخ على توسمهم في سرد
 القصص والاحوال في اشياء كثيرة ربما يكون الفارى في غنى عنها
 أهملوا حقائق من التأريخ تمس اليها حاجة المنقب ، وتساق اليها
 طلبية الباحث ، ولسنا الآن في صدد الاسباب الباعثة على ذلك واهلها
 لا تخفى على الناقد البصير ، غير ان المهم في هذا الكتاب هي ناحية
 واحدة اصبحت من مواضعه وهو البحث عن وفاة (عقبة بن هاشم
 زينب الكبرى) وتحري الوقوف على مدفنها ، وان كانت المصادر
 التي نستمد منها لا تخلو جملة منها من تشويش واضطراب ، وعلى
 الغلات فنحن تقدم الى الفارى "السكريم ما قيل في ذلك ونحيل
 الحكم اليه .

(فقيل) انها توفيت ودفنت في المدينة المنورة ، وكان ذلك بعد
 رجوعهم من الشام ، ذكره صاحب الطراز عن بحر المعائب ، ولو